الذي انشا اللوح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك
منقذ الغرقا من لجج البحار بعد معاينة الاخطار والهلاك ومنجي الهلكا بعد انقطاع الحيل والا
ستدراك ومطلق الاسرا من القيود الشديدة الوثاق وسعيهم بالاطلاق والفكاك
الغني عن العباد باسرهم بالطاعه والايمان ولا يرضى الكفر والاشراك الذي لا تنفعه الطاعة
ولا تضره المعصيه وانما يامرك وينهاك يا ايها العاصي بطاعته وعن معصيته ينهاك
ليريك بعين نفسك وبين لك امر دينك ودنياك فراقبه واتقيه واحذر من معاصيه فان لم تكن
تراه فانه يراك وحافظ على الصلوات الذي امرك بها واوصاك واقف بين يديه في الاسحار بالذلة
والانكسار وقد جاد عليك بنعمة الغزار وبلغك مقصودك ومناك اما حفظك في ظلمة الاحشا
وبطنه غواك اما اخرجك ضعيفا وجعل لك رزقا ونواك اما احسن منشاك ومرباك
اما اعزك واكرم مثواك اما الهمك رشدك وتقواك اما وهب لك العقل والى الايمان
هداك اما خولك في نعم واعطاك اما عصيته مرارا وارضاك ان يستحي منك ان يناديه
بذنوبك وخطاياك وبدك برزقه وتمد الى معصيته جيطان وتستخفي من الناس
من لا تستخفي من الله وقد شاهدك وراك الى متى انت غارق في بحر غيك وهواك ان اردت
النجاه فاركب سفينة الندم واقلع بريح المتوبه الى مولاك والق نفسك الى ساحل الخلاص
وقد جاد عليك بالخلاص ونجاك ونشد شعر

يا من يعاهد ربه كنت خف من الهلاك واستحي ، واذكر هجوم المنايا فما المراد سواك
انت الى متى غافل تنسى مصيرك في الثرى ، وانت في اللحد وحدك قد تجافاك الخال
ان كنت عاصي مثلي فقم وابكي معي ، على الذنوب والخطايا عسى تنال مناك
عند استماع الملاهي تحضر بنيه خاطرهم ، وفي الصلاه توسوس قلبك من اغوال
احذر مصايد ذنوبك فكم رمت من شرك ، تروم صيدك وكيدك وشقوتك واداك
وتحك تنبه لنفسك واعمل ما تلقى غدا ، اذا اتيت القيمه وقامت الاملاك
وقت تقرا كتابك خجلان من قبح الزلل ، وما كفى حتى تشهد عليك اعضاك
وان ابيت جهنم استقبلتك الزبانيه ، وقال مالك ماذا غفلت عن مولاك
ولا تركب غرور الدنيا ولذة النفس الذي ، لم لا سبقت بتوبه هذا العذاب بذاك
لم كنت نائم ولم تخف رب السما هذا ، الذي قد لقيته ما جنته يداك
كم قد سمعت المواعظ تتلى وما عندك خبر ، ولا جرى لك دمعه ويحك فما اقساك
ان كنت اضعت توبه فهذه اوقاتها ، فانهض بعزم صادق وتب الى مولاك

وقل

وقل الهي اني اخطات فاغفر زلتي ، فمن يجير العاصين من الذنوب سواك
وليس لي من وسيله الا النبي المصطفى ، ومن اليك رفعته دون الورى ودراك
صلى عليه رب السموات العلى ، والال وصحبه السادة النساك

فسبحان من نظر باصطفائه الى خاصة عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيده وسرايرهم
نقرا التفكير وصدورهم مصادر ذكره وتمجيده فلما طلع لهم من افق التوفيق طالع اولمع لهم
من بروق التحقيق لامع اشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لهم المشروب وكشف لهم
المحجوب قال ابو يزيد رحمه الله ما زلت اسوق نفسي الى الله وهي تبكي الى ان سقتها اليه
وهي تضحك لمن عرف الله دله كل شي قال الاصمعي رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
من طريق الشام فبينا نحن نسير اذ خرج علينا اسد عظيم الخلقه هايل المنظر فقطع على الركب
الطريق فقلت لرجل الى جانبي ما في هذا الركب رجل ياخذ سيفا ويرد عنا هذا الاسد
فقال اما رجلا فلا اعرف لكني اعرف امراه ترده بغير سيف فقلت واين هي فقام وقمت
معه الى هودج قريب منا فنادا يا بنيه انزلي فردي عنا هذا الاسد فقالت يا ابتي اتطيب
على قلبك ان تنظر الى الاسد وهو ذكر وانا انثى ولكن يا ابة قل للاسد ابنتي فاطمه تقريك السلام وتقسم
عليك بالذي لا تاخذه سنه ولا نوم الا ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله
ما استتم كلامها حتى رايت الاسد ذاهبا امامها هذه والله دلايل الصالحين وامارات العارفين

شعر

فاز قوم رقوا الى سما المعالي ، باجتهادهم وحسن الفعال
فيهم يدفع الخطوب عنانا ، ولهم قد تبدلت شموس الجلال
كل من لم دعاوه حقا ، فضحته شواهد الاحوال
ويلك يا قاصر العزيمة هذا ، مورد الاسد مرتع الاشبال
ما وصال الحبيب سهلا ولكن ، ان ترد فابذل العزيز الغالي
يا ضعيف السلوك هذا الطريق ، فيه دون الوصال حد النصال
فتجرد عن الدنيا وتعززك ، ذلك زاد من خالص الاعمال
ثم لا بد من دليل بصير ، ومعين على صروف الليالي
فاذا خفت من اهل خافت ، منك اسد الشرى مع الاعمال

قال سعيد بن اسحاق البصري رحمه الله نزلت في السحر الى بير زمزم فاذا شيخ قد
اتى البير فملا الدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا هي سويق وسكر لم اذق قط
اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد من السحر الى بير زمزم فاذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)